النظام الحربي للجيش اليمني
خلال حكم الدويلات اليمنية المستقلة
(٤٢٩ – ٦٢٦ هـ)

م . د . جواد محمد عفتان

النظام الحربي للجيش اليمني خلال حكم الدويلات اليمنية المستقلة (٤٢٩ – ٦٢٦ هـ)

م . د . جواد محمد عفتان

الملخص :

من خلال استعراض النظام الحربي للجيش اليمني في ظل حكم الدويلات اليمنية المستقلة (٤٢٩هـ/١٠٣٧م – ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، كان معظمه جيشاً قبلياً غير نظامي، وأن القبائل كانت على اعتداء مع بعضها البعض لذلك أحتدم الصراع بين قبائلها ودويلاتها فلم تتمكن أي دويلة اعتمدت على القبائل المتعادية من توحيد اليمن ، أما الدويلات التي تمكنت أن توحدها فقد كان جيشها من عناصر قبلية غير متعادية . أما عن تنظيم الجيش اليمني ، فقد كان يتناسب مع طبيعة اليمن الجبلية ، ومعرفتهم لفنون القتال ، أما أنواع الاسلحة فقد كانت مشابهة لأسلحة الجيش الاسلامي في الأمصار الأخرى .

Abstract :

By reviewing the military regime of the Yemeni army during the rule of the independent states (429 AH / 1037 AD - 1228 AD/626 AH) , most of which was an irregular tribal army, and that the tribes were attacked with each other, so the conflict between the tribes and their communities intensified, and no state was able to rely on the hostile tribes Of the unification of Yemen, and the states that were able to unite, the army was a tribal elements are

not hostile. As for the organization of the Yemeni army, it was compatible with the nature of mountainous Yemen, and their knowledge of the martial arts, and the types of weapons were similar to the weapons of the Islamic Army in other places.

المقدمة

البحث في التاريخ الحضاري من أهم الدراسات الحديثة وأمتعها لما تبرزه من مستوى الرقي في المجتمع او تدهوره ، واليمن بحاجة الى المزيد من القاء الضوء على تاريخها الحضاري.

وهذا البحث يدرس أحد الجوانب الحضارية لليمن والذي يتعلق بالنظام الحربي للجيش اليمني خلال فترة محددة هي القرنين الخامس والسادس الهجريين ، فهي فترة مهمة بالنسبة لتاريخ اليمن لأنه وجد بها عدة دويلات مذهبية وقبلية متصارعة سياسياً وعسكرياً مع بعضها البعض .

أما عن اسباب اختيار هذا الموضوع وهذه الفترة فيعود الى سبب انه لم يتم دراسته من قبل بشكل مستقل ومعمق .

لقد عني هذا البحث (النظام الحربي للجيش اليمني خلال حكم الدويلات اليمنية المستقلة ٤٢٩هـ – ٦٢٦هـ) بالنظام الحربي في اليمن من حيث عناصر الجند ، والوحدات الحربية وانواع الاسلحة المستخدمة آنذاك ، ووسائل النقل ، والرايات والاعلام ، والطبول والابواق ، والاساليب العسكرية المتعددة ، والاسطول الحربي .

هناك العديد من المصادر التي اعتمد عليها البحث على رأسها كتاب (المفيد في اخبار صنعاء وزبيد) لعمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩هـ حيث يعد

هذا الكتاب مصدراً هاماً للنظام الحربي لدويلات اليمن المستقلة وأهمها دولة الصليحين وآل نجاح والزريعيون وآل مهدي حيث أشار الى بعض المعلومات الحربية ومن المصادر الهمة ايضاً كتاب (العسجد المسبوك في من ولي اليمن من الملوك) تأليف على بن الحسن الخزرجي المتوفى سنة ٨١٢هـ والكتاب عبارة عن تاريخ عام لليمن منذ فجر الاسلام حتى عصر المؤلف واستفاد منه البحث من بعض الاشارات ، كما استفاد البحث من كتابيه عبدالرحمن بن علي بن الديبع المتوفى سنة ٩٤٤هـ وهما كتاب (بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد) وهو عبارة عن تاريخ عام لمدينة زبيد ، وكتاب (قرة العيون في اخبار اليمن الميمون) وهو عبارة عن تاريخ عام للدويلات في اليمن منذ فجر الاسلام حتى عصره. والكتابان افادوا البحث في بعض الاشارات عن الناحية العسكرية والحربية . ومن المصادر الهامة الاخرى في تاريخ اليمن كتاب (السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز في اليمن) لبدر الدين محمد بن حاتم المتوفى بعد سنة ٧٠٢هـ تحقيق المستشرق الدكتور ركس–سميث ويعد هذا الكتاب من أهم المصادر عن الحكم الايوبي في اليمن ، استفاد منه البحث ، حيث وجد في الكتاب اشارات الى النواحي العسكرية للأيوبيين في اليمن .

النظام الحربي للجيش اليمني خلال حكم الدويلات اليمنية المستقلة (٤٢٩ – ٦٢٦ هـ)

يعد الجيش من أهم العوامل التي يعتمد عليها قيام الدويلات في اليمن، وسنتحدث في هذا البحث عن عناصر هذا الجيش وأسلحته والاساليب

والتشكيلات الحربية وذلك بناء على ما ذكرته المصادر عن الفترة الزمنية التي ندرسها .

أولاً : عناصر الجيش :

تنوعت عناصر الجيش في اليمن في الفترة الاسلامية بتنوع الدويلات التي ظهرت بها ، ضمنها من اعتمد على العنصر القبلي مثل الصليحيين[١] ، وبني زريع[٢] وبني مهدي[٣] وأئمة الزيدية[٤] (أئمة بني رسي في اليمن) ، ومنها ما أعتمد الرقيق المنقول من الاحباش أو غيرهم مثل بني نجاح[٥] ، أما الايوبيون[٦] فقد اعتمدوا على الاتراك والأكراد أو الغز .

وأهم هذه العناصر هو العنصر القبلي اليمني باعتبار أن أغلب دويلات اليمن اعتمدت في جيشها على هذا العنصر ، وقد اختلفت القبائل اليمنية في قبولها الدخول في رسوم الجندية ، فبعض القبائل اليمنية كانت تعتبر الدخول فيها واستخدام غاراتها سبةً وعيباً ، وترفض قبول الاعطيات من خلالها ، وبعض القبائل كانت تحب الدخول في رسوم الجندية وتفضل العمل بها على غيرها من الأعمال ، وتطلب المزيد من اعطياتها ، وتعد قبيلة همدان وملوكها من أهم القبائل اليمنية التي كانت تفضل الدخول في رسوم الجندية ولا تعتبره سبة ، مما جعلها تلقى شهرة لدى بعض الدويلات اليمنية ، حتى أصبحت تلك الدول تهابها وتقبل المسالمة معها وتعطيها الجوائز والاموال[٧] . كما كانت تستميلها للحرب معها ، من ذلك حكام زبيد الذين كانوا يهادنونها ويبعثون اليها بالأموال ، كما كانوا يرسلون اليهم يدعونهم للعطاء والخروج معهم لحرب بعض اعدائهم ، ومن الذين نزلوا الى زبيد من زعماء همدان لطلب

المزيد من العطايا دغفان بن محمد الهمداني ، ونزل بعده الضحاك الهمداني في أكثر من مئة فارس[٨] .

جيش النجاحيين :

كان أغلب جيش النجاحيين من الأحباش ، حيث كانوا يستدعونهم من الحبشة لاستخدامهم في الحرب ، من ذلك ان سعيد الأحول أرسل الى الحبشة عدد من الأشخاص لشراء عدد من الجنود يجيدون فن الرمي بالحراب فأشتروا عشرون ألف منهم ، لذلك كان الأحباش في عهد النجاحيين هم أهم الجند المدافعين عن مدينة زبيد وأعمالها ، فعندما توجه المكرم لانقاذ امه اسماء بنت شهاب من الاسر سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م اصطف لقتاله في زبيد عشرون الف رجل من الحبشة ، وعندما أراد جياش استعادة ملكهم في زبيد من الصليحيين أرسل الى الأحباش المتفرقين من أعمال تهامة وأمرهم بالاستعداد والحضور اليه فحضر منهم حول مدينة زبيد حوالي خمسة آلاف رجل مسلح بالحراب[٩] ، ونتيجة كثرة استخدام الاحباش في الجندية وعزوف العرب الانخراط فيها ، أصبحت السيطرة الفعلية في زبيد وتهامة بأيديهم ، كما أصبح هؤلاء الاحباش أمراء للدولة النجاحية ، منهم نجاح نفسه الذي أسس الدولة النجاحية وأولاده الذين استمروا يحكمونها من سنة (٤٣٢هـ/١٠٤١م – ٥٥٤هـ/١١٥٠م) .

كذلك أستعان آل نجاح في جيشهم بعناصر غير حبشية فمثلاً عندما نشبت الحرب بين الصليحيين والنجاحيين أستدعى جياش جنداً من الاتراك الغز ثلاثة آلاف فارس لتدعيم وتقوية جيشه فوصل اليه منهم الى زبيد الف فارس يقودهم عثمان الغزي الا أن جياشاً عندما تمكن من السيطرة على زبيد شعر أن

هؤلاء الغز سيشكلون خطراً على سلطته ، فتخلص من أكثرهم ولم يبق منهم غير اربعمائة فارس على رأسهم عثمان الغزي ، استمروا في خدمته وأولاده فترة طويلة منحوا خلالها وادي ذو آل أقطاعاً لهم(١٠) .

جيش الصليحيين :

أما جيش الصليحيين فكانت عناصره تتكون من القبائل اليمنية، لأن علياً الصليحي كان أحد زعماء قبائل حراز الحميرية ، فعندما سيطر على جبل مسار تجمعت حوله بعض قبائل همدان وسنحان ويام وجنب(١١) ، وقد استطاع علي الصليحي السيطرة على قبيلة همدان حيث روضها لصالحه ولم يأذن لها الخروج عنه في وقته ، لأن قبيلة همدان كانت تعد من أهم أجناد اليمن آنذاك للأسباب التي أوضحناها سابقاً(١٢) ، وبسيطرته على هذه القبيلة وطاعة القبائل الاخرى له سيطر على اليمن كلها بسهولة وظل جيش المكرم على نفس الحالة مكوناً من القبائل اليمنية.

وفي عهد السيدة الحرة بدأت القبائل اليمنية تخرج من سيطرة الدولة الصليحية فأستعانت السيدة الحرة بعناصر أرمينية ونوبية ، أرسلت إليها من مصر ، من قبل وزير الخليفة الفاطمي محمد بن أبي المأمون الذي تولى وزارة مصر للأمر بأحكام الله الفاطمي سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) حيث أنه أرسل من مصر لأبن نجيب الدولة مدداً من الجند الأرمن والتوبين يقدر عددهم بحوالي اربعمائة أرمني وخمسمائة نوبي ، لذلك كان جيش أبن نجيب الدولة المصري في اليمن معظمه من الأرمن والتوبين ، فعندما شن هجوماً على زبيد في عهد

الوزير النجاحي مَنَّ الله الفاتكي سنة ٥١٨هـ/١١٢٤م انهزم جيشه وقتل منهم مائة من العرب وثلاثمائة أرمني وخمسمائة أسود من التوبين[١٣] .

جيش الزريعيون :

كذلك اعتمد الزريعيون في حياتهم على القبائل اليمنية أيضاً ، من ذلك أنه لما حدث صراع فيما بين سبأ الزريعي وأبن عمه أبي الغارات نزل سبأ من الدملوة[١٤] لحرب أبن عمه في عدن بجيش من عدة قبائل هي همدان ، وجنب بن سعد ، وعنس، وخولان ، وحمير ، ومذحج ، وغيرهم فالتقى الجيشان في وادي لحج انتصر خلالها سبأ الزريعي[١٥] .

جيش الحاتميين :

كما اعتمد الحاتميون أيضاً في تكوين جيشهم على القبائل العربية اليمنية فمثلاً عند دخول حاتم بن أحمد اليامي صنعاء سنة ٥٣٣هـ/١١٣٨م لتولي السلطة بها دخل معه سبعمائة فارس من همدان وعندما خرج السلطان علي بن حاتم لنصرة الزريعيين على ابن مهدي سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م خرج من صنعاء بمن معه من قبائل همدان وبني شهاب ونهد وغيرهم[١٦] .

جيش الأئمة الزيدية (أئمة بني رسي) :

كذلك تكون جيش الائمة الزيدية من عناصر قبيلته ، والدليل على ذلك لما خرج الامام أحمد بن سليمان لقتال أهل يام قرب صعدة سنة

٥٠٩هـ/١١٥٤م بسبب أحداثهم ليلة الافاضة دعا للخروج معه بلاد بني شريف وسنحان كما قدمت اليه قبائل أخرى من نهد وجنب وخثعم(١٧).

جيش الأيوبيين :

أما الجيش الايوبي فقد تكون من عناصر تركية وأكراد الا أن معظم جيشهم في اليمن كانوا من الاكراد حتى استفحل خطرهم على سلاطين الايوبيين فقد قام الاكراد بقتل المعز اسماعيل الايوبي في زبيد سنة (٥٩٨هـ/١٢٠١م) (١٨) كما اشتمل الجيش الايوبي أيضاً على عناصر مملوكية، فقد أوضح ذلك المؤرخ اليمني أبن الدبيع بقوله ((وكانت عسكر الناصر يومئذ ثلاثمائة مملوك وأربعمائة جندي)) (١٩) وهكذا تنوعت عناصر الجيش اليمني .

ثانياً : الوحدات الحربية :

كانت الوحدات الحربية في الجيش اليمني تشابه الوحدات الحربية التقليدية في الجيش الاسلامي ، والتي كانت تتكون عادةً من الفرسان ، والرجالة أو المشاة ، والرماة بأنواعهم ، أي رماة الرماح ، ورماة السهام ، ورماة الاقواس ، والدبابيس بالإضافة الى رماة المنجنيق والنار وغيرهم كما سيأتي ذكرهم :

الفرسان أو الخيالة :

يعد الفرسان من أهم الوحدات القتالية آنذاك بحيث لا تخلو أي معركة منهم وخاصةً في المناطق السهلية المفتوحة ، وتعد الخيول من أهم عناصر الهجوم والانسحاب السريعين ، فكانت تستخدم للمطاردة والاستطلاع والتطويق

والالتفاف لسرعتها في الحركة وقد استخدم الحكام اليمنيون الفرسان في جيوشهم، فعندما حج علي الصليحي سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م ، سار بألفي فارس ولما نزل المكرم الى زبيد لحرب النجاحيين سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م سار معه ثلاثة آلاف فارس غير الرجالة ، وفي أثناء غزو سعيد الاحول النجاحي لذي جبلة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م) كتبت السيدة الحرة الى أسعد بن شهاب وعمران اليامي في صنعاء أن يتجها معها نحو زبيد فنزلا فيها بعد خروجه منها في ثلاثة آلاف فارس[٢٠] ، وعندما قدم الأيوبيين الى اليمن بقيادة توران شاه قدم بجيش قوامه ألف فارس وقيل ثلاثة آلاف فارس[٢١] .

ولأهمية الخيول في المعركة ، فقد أهتم اليمنيون بتربتها ، فكانت منطقة ((مهرة)) من أشهر مناطق اليمن في تربية الخيول ، وكانت اليمن تصدر الخيول الى مناطق كثيرة حيث بلغت ضريبة الفرس الواحد الخارج من فرضة عدن في عهد السلطان الناصر الايوبي سبعين ديناراً[٢٢].

الرجالة أو المشاة :

كان الرجالة أو المشاة أداة فعالة في المعارك باليمن وكانوا يشكلون الغالبية العظمى للجيش اليمني ، من ذلك أنه عندما نزل سبأ بن أحمد المظفر الصليحي لقتال النجاحيين كان من مشاة جيشه فقط عشرة آلاف راجل ولما حاصرت قبائل اليمن ابن نجيب الدولة في مدينة الجند كان عدد المشاة ثلاثين الف راجل[٢٣] .

الرماة :

أما الرماة بأنواعهم كرماة الرماح والحراب والسهام فكانت فرقتهم تتكون من المشاة والفرسان ، وكان لهم دور بارز في المعارك وقد تدار المعركة بكاملها بالرماة، فمثلاً على ذلك ، عندما نزل سبأ بن أحمد المظفر الصليحي على زبيد في عهد جياش ، جهز له النجاحيون كميناً كبيراً تمكنوا من إهلاك معظم جيش سبأ قتلاً بالحراب(٢٤) .

ثالثاً : انواع الاسلحة :

استخدم الجيش اليمني أنواع الاسلحة القتالية المعروفة آنذاك في العالم الاسلامي مثل السيف ، والرمح ، والسهم ، والحربة وغيرها .

السيف :

يعد السيف أهم سلاح للجيش في القتال في المعارك المختلفة ، اعتمد عليه الجيش اليمني سواء الرجالة أم الفرسان ، وقد اشتهرت اليمن بصناعة السيوف ، وكان الجيش المسلح بالسيوف يشكل غالبية الجيش في بعض المعارك في اليمن ، من ذلك أنه عندما طلع علي الصليحي حصن مسار بحراز لم ينتصف النهار الا وقد أحاط به عشرون ألف ضارب سيف(٢٥).

القوس :

وهي الة الرمي في القتال وكان أحد معدات القتال الهامة آنذاك وقد استخدمها الجيش اليمني في معاركه ، من ذلك استدعى جياش بن نجاح ثلاثة الاف رامي بالقوس من الغز عندما كان في صراع مع الصليحيين(٢٦) .

وأرسل وزير الخلافة الفاطمية بمصر محمد بن ابي المأمون جيشاً ممن يجيدون استخدام الاقواس باقواسهم وبقدر عددهم بحوالي اربعمائة رام ارمني وسبعمائة اسود(٢٧) .

الحراب :

كما كانت الحراب وهي آلة دون الرمح أحد المعدات القتالية الهامة استخدمها الجيش اليمني في معاركه المتعددة من ذلك أن الأمير سعيد الاحول النجاحي ارسل الى الحبشة لشراء عشرين الف حربة ، وعندما أراد غزو ذي جبلة سنة (٤٦١هـ/١٠٦٩م) من أجل القضاء على الصليحيين خرج ومعه ثلاثون الف حربة(٢٨).

كذلك حينما اراد سعيد الاحوال قتل علي الصليحي سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) خرج اليه من البحر في خمسة الاف حربة(٢٩) .

الدروع :

كذلك استخدم الجيش اليمني ايضاً الدروع وهي لبوس من الحديد يقي المقاتل من ضربات السيوف ومن توجيه السهام والحراب عليهم ، وكان حملتها يقفون في مقدمة الصفوف ليحموا الجيش المتقدم للقتال من الاعداء ومن الجيش الذي استخدم الدروع في اليمن ، جيش حاتم الغشم الذي حكم صنعاء منذ سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) وذلك عندما أراد أبنه محمد بن حاتم غزو نجران خرج بجيشه الى خارج صنعاء فأرادوا العودة إليها لقضاء بعض حوائجهم فقال

لهم : ((صبوا دروعكم هاهنا وأدخلوا فصبوا دروعهم في ذلك الموضع ، فسمي ذلك الموضع مصب الدروع)) (٣٠).

المنجنيق :

استخدم الجيش اليمني سلاح المنجنيق ، وهي الة القذاف التي ترمى بها الحجارة وهي تعد من الاسلحة الهامة في كسب المعركة وتحقيق الانتصار، وممن استخدم المنجنيق في اليمن ، جيش علي الصليحي في معركة (الهرابة) سنة (٤٤٨هـ/١٠٥٦م) (٣١) ، كما استخدمها سيف الاسلام طغتكين الايوبي في معاركه في شمال صنعاء ضد ال حاتم اليامي في كل من (جبل الظلمة) الذي نصب فيه المنجنيق لأخذ حصن الفص ، وحصن (كوكبان وحصن فدة) (٣٢) .

كذلك استخدم الجيش اليمني في ذلك الوقت انواع اخرى من الاسلحة في معاركهم مثل الدبابيس والرماح(٣٣) ، والعرادات(٣٤) (٣٥) ، وهي أسلحة تستخدم عادة لحصار المدن والحصون(٣٦) ، والنفط ، كما اصطحبوا معهم عند خروجهم الى المعارك ما يلزمهم من المؤن والمعدات مثل الزاد والمياه والخيام(٣٧) ، والسلالم(٣٨) .

رابعاً : وسائل النقل :

لا تختلف وسائل النقل التي استخدمها الجيش اليمني في نقل الجنود والامتعة والمعدات وما شابه ذلك في ظل حكم الدويلات اليمنية المستقلة ، عما كان مستخدماً في العالم الاسلامي ، آنذاك مثل : الخيول ، والجمال ، والبغال، والحمير ، وغيرها .

فقد استخدمت الجمال في الجيش اليمني أضافة الى الخيول وخاصة في المناطق السهلية التهامية ، وممن استخدمها علي الصليحي اثناء رحلته الى الحج والتي قتله فيها سعيد الاحول في منطقة المهجم وغنم فيها أموال الصليحي التي اصطحبها معه ، منها ألفين فرس وثلاثة آلاف جمل بعددها[٣٩].

خامساً : الرايات والاعلام :

ذكرت المصادر التي بين أيدينا أن الجيوش في اليمن آنذاك أستخدمت الرايات والاعلام، ولكن لم توضح لنا هذه المصادر ألوان تلك الرايات والأعلام والألقاب التي كتبت عليها ، فمن حيث استخدام الرايات ، فقد بعث الخليفة الفاطمي المستنصر بالله لعلي الصليحي الرايات[٤٠] ، ويبدو أن الرايات كأن غالباً ما يستخدمها الامراء .

أما الاعلام فقد استخدمها جميع فرق الجيش ، واستخدمت لاغراض متعددة منها الاستقبال العسكري ، فمثلاً لذلك عندما ذهب أحد زعماء همدان وهو الضحاك مع مائة فارس الى زبيد لمساعدة حاكمها في حربه مع اعدائه ، خرج حاكم زبيد لاستقباله بالأعلام والرايات[٤١].

كما استخدمت لغرض تجمع الجند ، حيث كان قادة الجماعات وأمراء الجيش أثناء الاستعداد للحرب ، وأثناء المعارك يرفعون أعلامهم لتجميع أفرادهم حولهم ، لكي يسهل على القادة معرفة أصحابهم فيستطيعون اصدار أمرهم أليهم بالتقدم نحو القتال أو الانسحاب أو ما إلى ذلك ، كما أن الاعلام تساعد الجند على معرفة أتجاه أصحابها وأماكن تجمعهم ، من ذلك الاستخدام عندما تمرد الاكراد وأستولوا على زبيد آمر الأتابك سيف الدين سنقر الامير علم الدين

وردشار النزول من صنعاء لحربهم فلما قرب من زبيد خرج اليه الاكراد لحربه فالتقى الجمعان في (القريب) حيث بدأ فرسان الاكراد بالهجوم بسرعة على قلب جيش الأمير حتى أنهزم عسكره ، فرفع الاعلام لتجميع جيشه ، فلما أجتمعوا حوله عاود الكرة نحو الاكراد فحاربهم حتى هزمهم(٤٢).

سادساً : الطبول والأبواق :

كان الجيش في اليمن يستخدم ضرب الطبول والابواق ، وقد استخدمت لعدة أغراض منها اشعار الجند ، بالاستعداد للتجمع ، واستعداداً لبدء الحرب واستعداداً للرحيل ، واعلاناً بالفرحة بالنصر ، واستقبالاً للجيش العائد من المعركة أو المنتصر فيها وغيرها ، ومن أمثلة ضرب الطبول والابواق آنذاك ، هو عندما أراد سبأ بن أحمد بن المظفر الصليحي الرحيل من ذي جبلة الى حصن أشيح بعد زواجه من السيدة الحرة أروى أعلن ضرب الطبول استعداداً للرحيل(٤٣) .

وعندما انتصر سعيد الاحول على علي الصليحي في المهجم سنة (٤٥٩هـ/١٠٦٦م) اعلن ضرب الطبول والابواق فرحاً بالنصر واستعداداً بالعودة الى زبيد(٤٤) .

كذلك عندما أراد جياش بن نجاح أن يستولي على زبيد سنة (٤٧٧هـ/١٠٨٩م) بعد أن جهز أنصاره سراً داخل المدينة ، أمر بضرب الطبول والابواق استعداداً لاحتلال زبيد فقامت معه خمسة آلاف من الحبشة وعامة المدينة(٤٥).

ولما قدم جند همدان بقيادة الضحاك الى زبيد خرج حاكمها لاستقبالهم بالطبول والابواق(٤٦) ، وهكذا كان استخدام الطبول والابواق .

سابعاً : تنظيم وأساليب الجيش اليمني في المعارك :

استخدم الجيش اليمني في ظل الدويلات المستقلة التشكيل العسكري نفسه الذي كانت تستخدمه الجيوش الاسلامية قبل هذا الفترة ، حيث كان يقسم الى مقدمة ، وميمنة ، وميسرة ، وقلب ، وخلف ، وطلائع ، وما شابه ذلك من الخطط العسكرية التي كانت تنتهجها جيوش الامصار الاسلامية الاخرى[٤٧] . ولعل هذا التشكيل كان أكثر استخداماً في المناطق السهلية والمفتوحة ، من ذلك لما نزل المكرم من صنعاء سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م لحرب ال نجاح وفك اسر والدته اسماء منهم ، حيث اصطف جند ال نجاح في عشرين الف رجل ، وأصطف جند العرب مع المكرم في القلب ، وفي القتال كانت الحرب شديدة على الاحباش ، الجانبين وهما الميسرة والميمنة ، أنكسر خلالها جند الاحباش وانهزم ال نجاح وهربوا الى دهلك[٤٨] [٤٩] .

ومن فنون القتال المستخدمة في الجيش اليمني الهجوم على جند القلب حيث أن هذا الهجوم يشكل أحد المهام الرئيسية في قتال الجيوش ، لأن قائد الجيش عادة ما يقف في القلب فمهاجمته واقتحامه يحدث الهزيمة للجيش كله ، وخاصةً إذا قتل قائد الجيش اثناء اشتداد المعركة حيث أن ذلك يؤدي الى أرباك الجيش ، وعدم مقدرته على تنظيم صفوفه فيعطي ذلك الجيش المهاجم الفرصة لكسب المعركة وتحقيق النصر حتى ولو كان عدد أفراده أقل من عدد أفراد خصمه ، ومن الهجمات على جيش القلب ما قام به الأكراد ضد الأتابك ((سنقر)) حينما نزل اليهم الى زبيد لمحاربتهم أثناء قيامهم بالتمرد عليه في زبيد ، فلما أصطف الفريقان للقتال هجم الاكراد على قلب جيش ((سنقر))

فضعضع جيشه وأنهزم فانسحب ، وعاود الهجوم مرة ثانية ، فحقق النصر على الاكراد واستولى على زبيد(٥٠) .

ومن الاساليب الحربية التي كان يستخدمها الجيش اليمني ، أنه وجدت في جيشه فرقة تسمى ((الطلائع)) وهي الفرقة التي تقوم بالذهاب في مقدمة الجيش لاستطلاع عدد قوات العدو ومعداته وأماكن تواجده كما انها تقوم باستكشاف خطط العدو القتالية وكمائنه ، وذلك يسهل لهم معرفة الطريقة أو الكيفية التي يتم عليها قتالهم والانتصار عليهم ، من ذلك أن الداعي محمد بن سبأ الزريعي كان من طلائع الداعي سبأ بن أبي أسعد(٥١) .

كما استخدم الجيش اليمني عملية (الاطباق والالتفاف والكمائن) ، ولعل ذلك كان مناسباً لمناطق اليمن الجبلية ، من ذلك تدبير السيدة الحرة أروى والمكرم والحسين ابن التبعي صاحب حصن الشعر ، فلما طلع ووصل تحت حصن الشعر ظهر الكمين، وأطبق عليه الجيش من كل مكان فقتلوه ، وقتلوا أكثر جنده(٥٢) .

ومن الاساليب الحربية التي كان يستخدمها الجيش في اليمن ((شراء الحصون)) فقد كانت الحصون من أهم المواقع الحربية التي كانت تكسب أصحابها النصر أو المقاومة لمناعة موقعها الطبيعية ، حيث لا يستطيع الجيش المهاجم القضاء عليها بسهولة لذلك كان من السهل على القوى العسكرية شراء الحصون لأن ذلك يعد أحسن وسيلة وأسهل أسلوب من الدخول في حرب قد تهلك الكثير من قواتهم ، ومن الامثلة على ذلك شراء الداعي محمد بن سبأ الزريعي الحصون من المنصور بن المفضل سنة

٥٤٧هـ/١١٥٢م وهي الحصون التي ورث حكمها عن الصليحيين ، وشراء سيف الاسلام طغتكين حصن الدملوة ، وشراء الملك المسعود حصن بكر[٥٣].

وفي سبيل التغلب على مناعة الحصون في اليمن كان الجيش يستخدم الحصار لها لفترة طويلة دون الدخول في قتال مباشر ، فيمنعون عنهم المدد من مؤن وطعام وماء ، وعندما تنفذ تلك المؤن يستسلم أهل الحصن دون قتال أو يقاتلونهم وهم في حالة ضعف ، فيكسب الجيش المحاصر لهم تحقيق النصر ، ومن ذلك حاصر سيف الاسلام طغتكين حصن (قيظان) تسعة أشهر حتى استسلموا له ، وحاصر حصن (حَبْ) لأكثر من سنة بدأ من سنة (٥٨١هـ/١١٨٥م) ترك في حصاره الامير همام الدين ثم ذهب الى مكة للحج، فلما عاد من الحج استولى على الحصن بالقوة سنة (٥٨٢هـ/١١٨٦م) بعد قتل معظمهم[٥٤] .

ومن الاساليب الحربية (المصالحات) فقد استخدمت المصالحة العسكرية لعدة أسباب ، منها تجنب القتال بين الطرفين لعدم تحقيق الحرب لأي نتائج بعد استمرار القتال بين الطرفين المتحاربين لفترة طويلة دون تحقيق النصر لأحدهما وأستهلاك الحرب للمؤن ولوازم القتال ، وأقتسام البلدان فيما بين الاطراف المتحاربة وغير ذلك، ومن هذه المصالحات ، عندما طالت مدة الحرب فيما بين السلطان طغتكين وعلي بن حاتم اليامي ، أمر طغتكين واليه على صنعاء همام الدين أن يصالح علي بن حاتم ((على أن يعطيه في كل شهر خمسمائة دينار وخمسمائة كيلجة ولا يكون له بلد)) [٥٥] ، فتصالحا على ذلك ، ومنها أيضاً مصالحة اقتسام البلدان فقد صالح الامير علم الدين وردشار

الامام عبدالله بن حمزة على أن يكون البون الاعلى والأسفل للأمير وردشار الايوبي ويكون الظاهران والجوف وصعدة للأمام(٥٦) .

ومن الاساليب العسكرية أيضاً صرف الاموال للجند في سبيل تفريقهم عن الحصار من ذلك ، ما عملته السيدة الحرة حينما وزعت عشرة آلاف دينار مصرية لتفريق الجند عن محاصرة ابن نجيب الدولة أثناء حصارهم في الجند(٥٧) .

ومنها كذلك استعانة أحدى القوى بأعدائها لمحاربة أعداء آخرين ، ومن ذلك أن عبيد فاتك ابن جياش ومولاهم منصور بن فاتك السنين استنجدوا بالفضل بن ابي البركات والسيدة الحرة الاسماعيليين مقابل ربع مالية زبيد وتهامة لنصرتهم على ابن عمهم عبدالواحد بن جياش الذي استولى على السلطة في زبيد(٥٨) . وهكذا تعددت الاساليب العسكرية .

ومن الأساليب العسكرية كذلك أنه كان يصرف للجند مكافآت مالية عندما يحققون النصر على الأعداء ، من ذلك ما وهبته السيدة اسماء بنت شهاب الدين المنتصرين في زبيد عندما فكوا أسرها من النجاحيين ، وهي مائة الف دينار لقائد ميمنة المكرم وما يساوي ذلك المبلغ لقائد ميسرته(٥٩) .

كما كانت تصرف مبالغ مالية في كل سنة كصلة عسكرية ، من ذلك ما كان يصرفه سرور الفاتكي سنوياً صلة لجنده(٦٠) .

وحسب ما تشير اليه المصادر كان يصرف للجند مرتبات أو أرزاق ولكن لم توضح لنا تلك المصادر مقدار تلك الأرزاق ، ولا كيفية استلامها نقداً أم عيناً ، ولا وقت أستلامها شهرياً أم سنوياً أم غير ذلك . من تلك الاشارات

التي اوضحتها المصادر ان مالية زبيد أثناء حكم علي الصليحي كانت الف الف دينار سنوياً خارجاً عن ارزاق الجند(٦١) .

ومن حيث استخدام الجيش اليمني للرتب العسكرية نجد أنه كان يوجد بعض الرتب العسكرية مثل عرافة التي تولاها سرور الفاتكي فقد كان ولي العرافة على طائفة من جند الدولة النجاحية(٦٢) .

استخدم ابن مهدي نظاماً حربياً جديداً وهي ملكية الدولة كل ما يحتاجه الجندي من سلاح وعدة وغيرها ، والدولة هي التي تقوم بكفاية الجندي بكل ما يحتاجه من غذاء وملابس له ، ولأسرته وأهله وما على الجندي الا الطاعة الجبرية لكل التعليمات التي يصدرها ابن مهدي ، ومن هذه التعليمات الحربية الآتي :

١- يحمل الجندي كل ما تغزله زوجته وبناته الى بيت المال .
٢- يقوم ابن مهدي بكسوة الجندي وأهله ومن عنده .
٣- ليس لأحد من عسكره فرس يربطه في داره ولا عدة من سلاح وغيره تظل مع الجندي في غير وقت الحرب ، بل الخيل تظل في اصطبل ابن مهدي والسلاح في خزانته وعندما تحدث الحرب يخرج لهم الخيل والسلاح .

ومن التعاليم الحربية الصارمة لابن مهدي :

١- قتل المنهزم من عسكره .
٢- قتل من شرب الخمرة .
٣- قتل من سمع الغناء .
٤- قتل من يزني .

٥- قتل من يتأخر عن صلاة الجماعة .

٦- قتل من يتأخر عن مجلس وعضه يومي الاثنين والخميس .

٧- قتل من يتأخر عن زيارة قبر ابيه .

وهذه التعاليم العسكرية الشديدة لابن المهدي كانت سارية على عسكره فقط دون الرعايا من الأمة[٦٣] .

ثامناً : الاسطول :

لم تشير المصادر المتاحة لدينا الى امتلاك اليمن اسطول بحري يدافع عن موانئها ومياهها ، بدليل انه لما قام صاحب جزيرة كيش[٦٤] بمهاجمة ميناء عدن في عهد زريع ورسا اسطولهم تحت جبل صبرة[٦٥] ، فلم يحدث ان تعرض لهم اسطول يمني منعهم من دخول الميناء ، فدخلوا المدينة دون مقاومة[٦٦] ، بالرغم من اشتغال أهل اليمن بالتجارة ، وامتلاكهم المراكب الكثيرة منذ فترة متقدمة ، فقد كان يرسو في ميناء عدن في كل عام ما بين سبعين الى ثمانين مركباً[٦٧] ، وكان تجار عدن يمتلك البعض منهم المراكب العظيمة بجميع ما فيها من تجارة لا يشاركه أحد غيره[٦٨] .

ويرجع السبب في ذلك ، حسب رأينا الى أن الدويلات التي حكمت اليمن آنذاك ، كانت لا تمتلك جيشاً نظامياً ، وانما كانت تستخدم النظام العسكري القبلي في حروبها ، والذي يقتضي تجنيد رجال القبائل أثناء الحرب فقط ، وعودتهم في وقت السلم الى اراضيهم ومزارعهم لممارسة حياتهم الزراعية والقبلية المعتادة ، دون اخضاعهم الى تقاليد عسكرية منظمة تلزمهم الاستمرار ، وتمنحهم العطاء ، بل كانوا يخضعون لنظامهم القبلي المنتمي للقبيلة فقط .

كما ترجع الى انه كان لا يوجد في اليمن آنذاك دولة موحدة لجميع بلدانها ، فقد كانت مقسمة الى عدة دويلات متصارعة لا تستطيع معها اليمن حل مشاكلها الداخلية في صراعاتها المتعددة ، كما أن اليمن لم تكن دولة مواجهة لبلدان معادية تمتلك اسطولاً بحرياً قوياً يحتم عليها مجابهتها بقوة بحرية مماثلة ، ذلك كله فرض على اليمن عدم تمكنها من بناء اسطول بحري سواء للاتجاه نحو التوسع أو المجابهة لأي عدوان حتى الدفاع عن مدنها الساحلية(٦٩) .

عرفت اليمن الاسطول البحري منذ عهد الايوبيين ، فعندما قدم توران شاه الى اليمن سنة (٥٦٩هـ/١١٧٤م) أدخله معه اسطولاً ، وهو عبارة عن عدة سفن سميت ((بالشواتي)) (٧٠) فشكلت نواة الاسطول اليمني ، وظلت هذه السفن راسية في ميناء عدن دون عمل ، كما تشير المصادر ، حتى عهد السلطان طغتكين بن أيوب (٥٧٩هـ/١١٨٣م – ٥٩٣هـ/١١٩٧م) ، حيث أقترح عليه البعض أن يرسلها الى البحر لتتبع اللصوص والقراصنة الذين ظهروا خلال تلك الفترة على طريق التجارة اليمنية الى الهند(٧١) .

الخاتمة :

إن طبيعة اليمن الجغرافية من وجود سلاسل جبلية وسهول ووديان ، ووجود مذاهب متعددة من شيعة وسنة وخوارج بالاضافة الى وجود النظام القبلي وتعدد دويلات اليمن وتصارعها، ففي صعدة وجدت دولة الأئمة الزيدية وظلوا في صراع مستمر مع جميع القوى التي كانت موجودة في اليمن مثل الصليحيين الاسماعيلية والايوبيين السنة وفي تهامة كان النجاحيون يمثلون

القوة السنية بها ، حيث استمروا يصارعون الصليحيون الى أن ظهر في زبيد علي بن مهدي من الخوارج الذي ازال دولة آل نجاح سنة ٥٥٤هـ مما جعلهم يهربون الى الجبال أما عدن فكان الزريعيون الاسماعيلية أصبحوا يمثلون الخلافة الفاطمية في مصر وانتهوا بسيطرة الايوبيين على اليمن ، كل هذه الظروف من الطبيعة الجغرافية ، وتعدد المذاهب والدويلات في اليمن أسهم في تكوين نظام حربي كان معظم جيشه قبلياً غير نظامي ، وان القبائل كانت على عداء مع بعضها البعض لذلك احتدم الصراع بين قبائلها ودويلاتها ، وعن التشكيلات الحربية كانت تتناسب مع طبيعة اليمن الجبلية ومعرفتهم لفنون الحرب رغم التشابه الكبير في انواع الاسلحة المستخدمة مع اسلحة الجيوش الاسلامية الاخرى .

الهوامش :

(١) من الدويلات التي ظهرت في اليمن وسميت بهذا الاسم نسبة الى مؤسسها علي بن محمد الصليحي ، وكانت تعتنق المذهب الشيعي الاسماعيلي وأعلنت ولاءها الى الخلافة الفاطمية في مصر . الحمادي ، محمد بن مالك بن أبي الفضائل (ت ٤٧٠هـ) ، كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة تحقيق : د. محمد زينهم عزب ، دار الصحوة للنشر ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨١م ، ص٨٠ ، غالب ، مصطفى ، اعلام الاسماعيلية ، دار اليقضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤ م ، ص١٢٧ .

(٢) تعد من أهم الدويلات القائمة في اليمن في هذه الفترة نظراً لموقعها التجاري على ميناء عدن ، ومن أهم حكامها سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس الذي تمكن بجهوده من توحيدها تحت حكمه ، واستمرت هذه الدولة حتى ازالها توران شاه الايوبي سنة ٥٦٩هـ . ينظر : ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ج١ ، ص٣٩٧ ، العريشي ، حسين بن أحمد (ت ١٣٢٩هـ) ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، نشره الأب أنستاس مارلي الكرملي ، القاهرة ، ١٩٣٩م ، ص٢٨ ، صالح ، محمد أمين ، بنو معن ثم آل زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥ ، ص٣٢٦ .

(٣) نسبة الى مؤسسها علي بن مهدي الرعيني الحميري (ت ٥٥٤هـ) الذي سيطر على ساحل زبيد بتهامه ثم انتقل الى الجبال فأتخذ من حصن الشرق مقراً له ، وكان حكام هذه الدويلة على رأي الخواج ، عمارة ، نجم الدين بن ابي الحسن (ت ٥٦٩هـ) ، المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، حققه : محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٦م ، ص٢٣٦ ، ابن الدبيع ، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٢هـ) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، حققه : محمد بن علي الاكوع الحولي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧١م ، ج١ ، ص٣٦٠ ، العريشي ، حسين بن أحمد (ت ١٣٢٩هـ) ، بلوغ المرام ، ص٤٠ .

(٤) يعود الفضل لقيام هذه الدولة الى الامام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي الذي يعود نسبه الى الامام علي بن ابي طالب (ع) وجاء الى اليمن سنة ٢٨٠هـ بطلب من أهلها والذي تمكن من أن يؤسس دولته التي كانت على المذهب الزيدي . العلوي ، علي بن محمد بن عبيد الله العباسي (توفي في القرن الرابع الهجري) ، سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨١م ، ص٣٦ ، ابن عنبة ، السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين (ت ٨٩٨هـ) ، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، نشره : محمد حسن الطلقاني ، النجف ، ١٩٦٢م ، ص١٥٨ .

(٥) تنسب هذه الدولة الى مؤسسها العبد الحبشي الذي استولى على مدينة زبيد واعمال تهامة سنة ٤١٢هـ وقام الخطبة لخلفاء بني العباس ، وكانت هذه الدولة في صراع سياسي وفكري مع الدولة الصليحية . للمزيد ينظر : عمارة ، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد ، ص١٩٢ ، ابن الديبع ، بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق : عبدالله الحبشي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٧٩م ، ص٤٦ .

(٦) هم الذين ارسلهم صلاح الدين الايوبي الى اليمن بقيادة اخيه توران شاه سنة (٥٦٩هـ) واستطاعوا خلالها من تأسيس دولة كردية لهم في اليمن استمرت حوالي ٥٧عاماً حيث انتهى حكمهم سنة (٦٢٦هـ) . للمزيد ينظر : ابن حاتم ، بدر الدين بن محمد (ت ٧٢٢هـ) ، السمط الغالي في اخبار الغز باليمن ، تحقيق : اريكس سمث ، منشورات مكتبة لوزان ، لندن ، ١٩١٤ ، ص١٥ ، ١٦ ، ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٧٩هـ) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ج١ ، ص٧٠ ، الحداد ، محمد بن يحيى ، التاريخ العام لليمن ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٣٢٢ .

(٧) اللحجي ، أبو الغمر مسلم بن محمد بن جعفر (ت ٥٤٥هـ) ، كتاب أخبار الزيدية من أهل البيت (ع) وشيعتهم باليمن ، مخطوطة في مكتبة الامام محمد بن سعود بالرياض ، ق١٤ ، ق١٧ .

(٨) اللحجي ، المصدر نفسه ، ق١٧ .

(٩) عمارة المفيد ، ص٢٠٣ ، ص٢٠٥ ، ص٢٣٠ ، ابن عبدالمجيد ، تاج الدين عبدالباقي (ت ٧٤٣هـ) ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازي ، القاهرة ، ١٩٦٥م ، ص٧٧ ، ص٧٨ ، ص٩٢ .

(١٠) عمارة ، المفيد ، ص٢١٥ ، ص٢١٦ .

(١١) مجهول ، تاريخ اليمن ، معهد المخطوطات العربية ، رقم ٩٦٨ ، ق١٧ ، عمارة ، المفيد ، هامش صفحة ١٠٩ .

(١٢) اللحجي ، تاريخ مسلم اللحجي ، ق١٤ ، ق١٧ .

(١٣) عمارة ، المفيد ، ص١٦٤ ، ص٢١٠ .

(١٤) حصن عظيم باليمن في منطقة الصلو جنوب الجند بحوالي ثلاثين كيلومتر ، البغدادي ، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الأطلاع عن أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) ، ج٢ ، ص٥٣٤ ، الأكوع ، اسماعيل بن علي ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، الكويت ، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ، ص١٢٢ .

(١٥) عمارة ، المفيد ، ص١٧٨ ، الخزرجي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من ملوك المنسوب ، صنعاء ، وزارة الثقافة والاعلام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) ، ص٨٥ .

(١٦) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٤ ، ص١٨٩ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٦٩ ، ص٢٨٨ .

(١٧) المحلى ، حميد بن أحمد بن محمد (ت ٦٥٢هـ) ، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تحقيق : الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسيني ، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ، ابن الحسين ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م) ، غاية الاماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (١٣٨٨هـ/١٩٨٦م) ، ص٣٠٩ .

(١٨) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص١٣٥ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٤ .

(١٩) قرة العيون ، ص٤٠٥ .

(٢٠) عمارة ، المفيد ، ص١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٨ ، ٦٣ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٧ ، ٢٦٤ .

(٢١) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٤٨ .

(٢٢) ابن المجاور ، محمد بن مسعود بن علي بن أحمد النيسابوري (توفي بعد ٦٢٦هـ) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز والمعروف بتاريخ المستبصر ، عني بتصحيحه : أوسكر لوفارين ، ط٢ ، بيروت ، منشورات المدينة ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ، ص١٥٧ .

(٢٣) عمارة ، المفيد ، ص١٤٩ ، ١٦٦ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٦٤ ، ٧٠ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٧٦ .

(٢٤) عمارة ، المفيد ، ص١٤٩ .

(٢٥) عمارة ، المفيد ، ص١١٧ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٦ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٧٦ .

(٢٦) عمارة ، المفيد ، ص٢١٥ ، ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص١٠٣ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١٩ .

(٢٧) عمارة ، المفيد ، ص١٦٤ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٧٥ .

(٢٨) عمارة ، المفيد ، ص١٤٣ ، ٢٠٣ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٧٧ ، ٧٨ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٩ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٥٨ ، ٢٦٤.

(٢٩) ابن عبد المجيد ، بهجة الزمن ، ص٧٧ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٩ .

(٣٠) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٧٢ .

(٣١) ابن الحسين ، غاية الاماني ، ج١ ، ص٢٥٢ ، عمارة ، المفيد ، هامش ص١٩ ، الهمداني ، فيض الله حسين ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص٨٣ .

(٣٢) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٦٥ ، ١٦٧ .

(٣٣) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٨٥ .

(٣٤) العرادات : مفردها عرادة ، وهي آلة أصغر من المنجنيق ترمي بالحجارة المرمى البعيد . أنظر : البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣م ، ص٢٤٢ ، الخطيب ، مصطفى عبدالكريم ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ، ص٣١٩ .

(٣٥) ابن الحسين ، غابة الاماني ، ج١ ، ص٢٥٢ .

(٣٦) ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٧ ، الخزرجي ، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق : محمد علي الاكوع ، ط٢ ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، بيروت ، دار الادب ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) ، ج١ ، ص٢٧٦ ، ٣٠٧ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٢٨٤ .

(٣٧) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٧٢ .

(٣٨) وقد استخدمت السلالم لصعود سور زبيد اثناء دخول الايوبيين لليمن ، ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج١١ ، ص٣٩٧ .

(٣٩) عمارة ، المفيد ، ص٢٠١ .

(٤٠) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٧ .

(٤١) اللحجي ، تاريخ مسلم اللحجي ، ق١٧٧ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٥٩ .

(٤٢) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٦ .

(٤٣) عمارة ، المفيد ، ص١٥٣ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٦٥ .

(٤٤) عمارة ، المفيد ، ص١٩٦ .

(٤٥) عمارة ، المفيد ، ص٢٠٧ ، ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٩٣ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١١٠ .

(٤٦) اللحجي ، تاريخ مسلم اللحجي ، ق١٧ .

(٤٧) ابن عبدالمجيد ، بهجة الزمن ، ص٢٨٢ . الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج١ ، ص٣٤٨ .

(٤٨) هي جزيرة تتكون من عدة جزر صغيرة ، وتقع في عرض البحر الاحمر مقابل ميناء الحديدة اليمني . الهمداني ، الحسن بن أحمد (توفي في القرن الرابع الهجري) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، صنعاء ، مكتبة الارشاد ، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، ص٩٣ .

(٤٩) عمارة ، المفيد ، ص١٣١ – ١٣٢ .

(٥٠) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٦ .

(٥١) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٨٥ .

(٥٢) عمارة ، المفيد ، ص١٤٢ – ١٤٣ .

(٥٣) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٦٢ – ١٨٣ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٣١٤ ، ٣٩٠ ، ٤١٦ .

(٥٤) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٦٠ – ٦٢ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٣٨٨ ، ٣٩٠ ، عبد العال ، محمد ، الايوبيون في اليمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٨٠ ، ص١٢٥ – ١٢٧ ، ١٣١ .

(٥٥) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٦٠ – ٦٢ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٣٨٨ ، ٣٩٠ ، عبد العال ، الايوبيون في اليمن ، ص١٤٤ ، وقيل ان ذلك المبلغ في كل سنة وليس في كل شهر .

(٥٦) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٧٨ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص٤٠٨ .

(٥٧) عمارة ، المفيد ، ص١٦٧ .

(٥٨) عمارة ، المفيد ، ص٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٥٩) عمارة ، المفيد ، ص١٣٣ .

(٦٠) عمارة ، المفيد ، ص٢٢٦ .

(٦١) الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص٥٨ .

(٦٢) عمارة ، المفيد ، ص٢٢٥ .

(٦٣) عمارة ، المفيد ، ص٢٣٧ ، الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص١٤٢ .

(٦٤) هي جزيرة تقع على ساحل عُمان ، وهي أحياناً من أعمالها ، وأحياناً تضم الى أعمال فارس ، وهي مرفأ سفن الهند . الحموي ، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق ، فريد عبد العزيز الجندي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، م٤ ، ص٤٧٩ .

(٦٥) جبل شامخ يقع في عرض البحر مقابل ميناء عدن من جهة الغرب . انظر : ابن المجاور ، المستبصر ، ص١١١ ، بامخرمة ، ابو عبدالله الطيب بن عبدالله (ت ٩٤٧هـ) ، تاريخ ثغر عدن ، تحقيق : علي حسين علي عبد الحميد ، ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، عُمان ، دار عمار ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ، ص٢٥ .

(٦٦) ابن المجاور ، المستبصر ، ص١٢٤ – ١٢٥ ، أمين ، صالح محمد ، بنو معن ثم ال زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٣٢٩ – ٣٣٢ .

(٦٧) ابن المجاور ، المستبصر ، ص١٤٤ .

(٦٨) ابن بطوطة ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ، سنة (١٣٨٤هـ/١٩٩٤م) ، ص٢٣١ .

(٦٩) ابن المجاور ، المستبصر ، ص١٤١ ، ١٤٢ .

(٧٠) عدد من السفن كل واحدة منها مزودة بأبراج وقلاع للدفاع والهجوم وبها مخازن للمؤن والمياه العذبة ، ومزودة بأكثر من مائة وأربعين مجدافاً وبها قاذفات النفط . السلطان ، توفيق، دراسات في النظم الاسلامية ، طبع وزارة التعليم ، جامعة الموصل ، سنة ١٩٨٨م ، ص١٦٧ .

(٧١) ابن المجاور ، المستبصر ، ص١٤٢ .

المصادر :

(١) ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد الشيباني (ت ٦٣٠هـ) ، الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٦م ، ج١ .

(٢) ابن الحسين ، يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٩م) ، غاية الاماني في أخبار القطر اليماني ، تحقيق : الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، (١٣٨٨هـ/١٩٨٦م) .

(٣) ابن الدبيع ، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٢هـ) ، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، حققه: محمد بن علي الاكوع الحولي ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، ١٩٧١م .

(٤) بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد ، تحقيق : عبدالله الحبشي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء، ١٩٧٩م .

(٥) ابن المجاور ، محمد بن مسعود بن علي بن أحمد النيسابوري (توفي بعد ٦٢٦هـ) ، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز والمعروف بتاريخ المستبصر ، عني بتصحيحه : أوسكر لوفارين ، ط٢ ، بيروت ، منشورات المدينة ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .

(٦) ابن بطوطة ، ابو عبدالله محمد بن ابراهيم (ت ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، بيروت ، سنة (١٣٨٤هـ/١٩٩٤م) .

(٧) ابن حاتم ، بدر الدين بن محمد (ت ٧٢٢هـ) ، السمط الغالي في اخبار الغز باليمن ، تحقيق : اريكس سمث ، منشورات مكتبة لوزان ، لندن ، ١٩١٤ .

(٨) ابن عبدالمجيد ، تاج الدين عبدالباقي (ت ٧٤٣هـ) ، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن ، تحقيق : مصطفى حجازي ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

(٩) ابن عنبة ، السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين (ت ٨٩٨هـ) ، عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب ، نشره : محمد حسن الطلقاني ، النجف ، ١٩٦٢م .

(١٠) ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٧٩هـ) ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢.

(١١) الأكوع ، اسماعيل بن علي ، البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي ، الكويت ، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

(١٢) أمين ، صالح محمد ، بنو معن ثم ال زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، ١٩٨٥م .

(١٣) بامخرمة ، ابو عبدالله الطيب بن عبدالله (ت ٩٤٧هـ) ، تاريخ ثغر عدن ، تحقيق : علي حسين علي عبد الحميد ، ط٢ ، بيروت ، دار الجيل ، عُمان ، دار عمار ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

(١٤) البغدادي ، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ) ، مراصد الأطلاع عن أسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ط١ ، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .

(١٥) البقلي ، محمد قنديل ، التعريف بمصطلحات صبح الاعشى ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣م .

(١٦) الحداد ، محمد بن يحيى ، التاريخ العام لليمن ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص٣٢٢ .

(١٧) الحمادي ، محمد بن مالك بن أبي الفضائل (ت ٤٧٠هـ) ، كشف اسرار الباطنية وأخبار القرامطة تحقيق : د. محمد زينهم عزب ، دار الصحوة للنشر ، مصر ، ط١ ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨١م ، ص٨٠ ، غالب ، مصطفى ، اعلام الاسماعيلية ، دار اليقضة العربية ، بيروت ، ١٩٦٤ م .

(١٨) الحموي ، ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تحقيق ، فريد عبد العزيز الجندي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ، م٤ .

(١٩) الخزرجي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الحسن (ت٨١٢هـ)، العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من ملوك المنسوب ، صنعاء ، وزارة الثقافة والاعلام (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

(٢٠) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق : محمد علي الاكوع ، ط٢ ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، بيروت ، دار الادب ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

(٢١) الخطيب ، مصطفى عبدالكريم ، معجم المصطلحات والالقاب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .

(٢٢) السلطان ، توفيق، دراسات في النظم الاسلامية ، طبع وزارة التعليم ، جامعة الموصل ، سنة ١٩٨٨م .

(٢٣) صالح ، محمد أمين ، بنو معن ثم آل زريع في عدن ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ١٥.

(٢٤) عبد العال ، محمد ، الايوبيون في اليمن ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ، سنة ١٩٨٠ .

(٢٥) العريشي ، حسين بن أحمد (ت ١٣٢٩هـ) ، بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى ملك اليمن من ملك وإمام ، نشره الأب أنستاس مارلي الكرملي ، القاهرة ، ١٩٣٩م.

(٢٦) العلوي ، علي بن محمد بن عبيد الله العباسي (توفي في القرن الرابع الهجري) ، سيرة الامام الهادي يحيى بن الحسين ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨١م .

(٢٧) عمارة ، نجم الدين بن ابي الحسن (ت ٥٦٩هـ) ، المفيد في اخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها ، حققه : محمد بن علي الاكوع ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٩٧٦م .

(٢٨) عمارة ، نجم الدين بن علي (ت ٥٦٩هـ) ، تاريخ اليمن المسمى (المفيد في أخبار صنعاء وزبيد) ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

(٢٩) اللحجي ، أبو الغمر مسلم بن محمد بن جعفر (ت ٥٤٥هـ) ، كتاب أخبار الزيدية من أهل البيت (ع) وشيعتهم باليمن ، مخطوطة في مكتبة الامام محمد بن سعود بالرياض .

(٣٠) مجهول ، تاريخ اليمن ، معهد المخطوطات العربية ، رقم ٩٦٨ .

(٣١) المحلى ، حميد بن أحمد بن محمد (ت ٦٥٢هـ) ، الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية ، تحقيق : الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري الحسيني ، مكتبة مركز بدر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

(٣٢) الهمداني ، الحسن بن أحمد (توفي في القرن الرابع الهجري) ، صفة جزيرة العرب ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع ، صنعاء ، مكتبة الارشاد ، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .

(٣٣) الهمداني ، فيض الله حسين ، الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن ، القاهرة ، ١٩٥٥م .